مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السابعة، العدد 21
المجلد السادس، مارس 2024

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

Arcif
Analytics

جامعة حائل

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعـــة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل " آرسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معيارا، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفـة العلميـة المتخصصـة في المجـال الإنسـاني، وتمكـن الباحثين –مـن مختلف بلدان العـالم– من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشـكلات الحياتية، وتأسـيس الأطـر النظريـة والتطبيقية للمعـارف الإنسانية في المجالات المتنوعـة، وفـق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نر البحث العلي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دوليًّا، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقيًّا حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تَنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونيًّا لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط وإجراءات النشر في مجلة العلوم الإنسانية

أولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراه) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانيا: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاً لبحثه .
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل– وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة بتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثا: الضوابط والمعايير الفنية لكتابة وتنظيم البحث

1. ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث (25%).
2. الصفحة الأولى من البحث، تحتوي على عنوان البحث، اسم الباحث أو الباحثين، المؤسسة التي ينتسب إليها– جهة العمل، عنوان المراسلة والبريد الإلكتروني، وتكون باللغتين العربية والإنجليزية على صفحة مستقلة في بداية البحث. الإعلان عن أي دعم مالي للبحث– إن وجد. كما يقوم بكتابة رقم الهوية المفتوحة للباحث ORCID بعد الاسم مباشرة. علماً بأن مجلة العلوم الإنسانية تنصح جميع الباحثين باستخراج رقم هوية خاص بهم، كما تتطلب وجود هذا الرقم في حال إجازة البحث للنشر.
3. ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط..
4. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة أو (12.000) كلمة للبحث كاملا أيهما أقل بما في ذلك الملخصان العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.
5. أن يتضمن البحث مستخلصين: أحدهما باللغة العربية لا يتجاوز عدد كلماته (200) كلمة، والآخر بالإنجليزية لا يتجاوز عدد كلماته (250) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج) مع العناية بتحريرها بشكل دقيق.
6. يتبع كل مستخلص (عربي/إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) (Key Words) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
7. تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربعة (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
8. يكون نوع الخط في المتن باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (12)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبحجم (10)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ. .(Bold)

9. يكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (10)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman)وبحجم (9)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ. (Bold) .

10. يلتزم الباحث برومنة المراجع العربية (الأبحاث العلمية والرسائل الجامعية) ويقصد بها ترجمة المراجع العربية (الأبحاث والرسائل العلمية فقط) إلى اللغة الإنجليزية، وتضمينها في قائمة المراجع الإنجليزية (مع الإبقاء عليها باللغة العربية في قائمة المراجع العربية)، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين (يقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكّن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية)، ثم يتبع بالعنوان، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الرسالة أو البحث. بعد ذلك يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية.

مثال إيضاحي:

الشمري، علي بن عيسى. (2020). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على نموذج كيلر(ARCS) في تنمية الدافعية نحو مادة لغتي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل،1*(6)، 98-87.

Al-Shammari, Ali bin Issa. (2020). The effectiveness of an electronic program based on the Keeler Model (ARCS) in developing the motivation towards my language subject among sixth graders. (in Arabic). *Journal of Human Sciences, University of Hail.1*(6), 98-87

السميري، ياسر. (2021). مستوى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية للإستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تلبي احتياجات التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم. *المجلة السعودية للتربية الخاصة، 18*(1): 19- 48.

Al-Samiri, Y. (2021). The level of awareness of primary school teachers of modern educational strategies that meet the needs of gifted students with learning disabilities. (in Arabic). *The Saudi Journal of Special Education, 18* (1): 19-48.

11. يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.

12. تستخدم الأرقام العربية أينما ذكرت بصورتها الرقمية. (Arabic…. 1,2,3) سواء في متن البحث، أو الجداول و الأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول و الأشكال في المتن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما ، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه ، ومصدره – إن وجد – أسفله.

13. يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداء من صفحة ملخص البحث (العربي، الإنجليزي)، وحتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.

14. تدرج الجداول والأشكال- إن وجدت- في مواقعها في سياق النص، وترقم بحسب تسلسلها، وتكون غير ملونة أو مظللة، وتكتب عناوينها كاملة. ويجب أن تكون الجداول والأشكال والأرقام وعناوينها متوافقة مع نظام-APA

رابعا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

خامسا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراه.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية كما هو في دليل الكتابة العلمية المختصر بنظام APA7

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونياً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (**1000**) **ريال غير مستردة** من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك

خلال مدة خمسة أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًّا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغيا.

9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع، ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكّمين اثنين؛ على الأقل.

10. في حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثم إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.

12. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث

13. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم.

14. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.

15. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.

16. لا ترد البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر

17. ترسل المجلة للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.

18. لهيئة تحرير المجلة الحق في تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنيّاً.

المشرف العـــام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. عبد العزيز بن سالم الغامدي

هـيئـــة الـتحريـــر

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري
أستاذ الفقه

د. وافي بن فهيد الشمري
أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني
أستاذ الإدارة التربوية

د. ياسر بن عايد السميري
أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيدي
أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د. نوف بنت عبدالله السويداء
استاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري
أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان
سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود – مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان – قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود – التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت – الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين – الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس – سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود – الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة – فلسفة التربية

فهرس الأبحاث

م	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	اتجاهات كبار السن نحو أخطار التغير التقني على منظومة القيم في المجتمع السعودي د. أحمد بن فهد محمد الحمده	29 – 13
2	أثر المخاطر المتصورة والثقة على النية السلوكية لاستخدام الحجز الإلكتروني للخدمات السياحية في المملكة العربية السعودية د. عبد الله بن محمد العمران	58 – 31
3	الممارسات التدريسية السائدة لدى معلمات التقنية الرقمية في ضوء النظريات التربوية وعلاقتها ببعض المتغيرات د. هدى سعد محمد الحربي	106 – 61
4	الممارسات العالمية في بناء استراتيجيات مكافحة التطرف: دراسة مقارنة د. أروى بنت عبيد الرشيد	104 – 81
5	تقدير التعويض في قضايا حقوق المؤلف د. داود بن عبد العزيز الداود	118 – 107
6	تقنية الحوار في رواية (مدائن الرماد) لـ بدرية العبدالرحمن: مقاربة نقدية د. خالد سريان ساري الحربي	132 – 121
7	تقويم برامج الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة حائل د. مشعان بن ضيف الله الشمري	155 – 135
8	دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق السلم المجتمعي في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية مطبقة على المسئولين بالجمعيات الأهلية في منطقة الرياض د. منصور بن علي الغريب	178 – 157
9	الداعية في سورة الشرح د.عبد العزيز بن محمد الحمدان	187 – 181
10	فاعلية برنامج تدريسي قائم على الدمج بين إستراتيجيتي RAFT والتَّخيُّل الموجَّه لتنمية مهارات كتابة القصة لدى طلاب الصف الثاني المتوسط د. صالح بن عبد الله الغامدي	207 – 189
11	موقف عبد العزيز حمودة من البلاغة العربية، قراءة في كتاب: المرايا المقعرة د. خالد بن ناصر الفريدي	215 – 209
12	نسبة توفر المضامين النحوية التطبيقية في النصوص اللغوية المقررة في مناهج اللغة العربية للتعليم العام د. سلطان علي عائض الغامدي	230 – 217
13	Optimizing AI Integration in EFL Classrooms: A SWOT Analysis د. بسمة بنت علي أبوغزارة	248 – 233

موقف عبد العزيز حمودة من البلاغة العربية، قراءة في كتاب: المرايا المقعرة

Abdelaziz Hamouda's position on Arabic rhetoric, a reading in book (Concave Mirrors)

د. خالد بن ناصر الفريدي
أستاذ الأدب والنقد المساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل
ORCID: 0009-0002-5853-6142

Dr. Khaled bin Nasser Alfraidi
Assistant Professor of Literature and criticism, Department of Arabic Language, College of Arts and Letters, University of Hail

(قدم للنشر 2024/02/14، وقبل في 2024/03/27)

الملخص

اعتبر عبد العزيز حمودة البلاغة العربية مرتكزا رئيسا في مشروعه النقدي بعد تعريته للمناهج الحديثة، ويهدف هذا البحث إلى تجلية موقف حمودة من علاقة التراث العربي البلاغي النقدي بالفكر والتراث اليوناني، وإبراز جهود أعلام البلاغة العربية قديما وإجراءاتهم النقدية في نظره، مع تتبع لآراء بعض النقاد العرب في مشروعه النقدي. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال قراءة مشروع حمودة النقدي المتمثل في كتابه: المرايا المقعرة. وقد توصل البحث إلى النتائج التالية: حرص عبد العزيز حمودة على إيجاد نظرية نقدية عربية بديلة عن النظريات النقدية الغربية الحديثة، متتبعا خيوطها وأصولها في الفكر البلاغي القديم، حتى وإن لم تكن نموذجا متكاملا ومتماسكا، لكنه قد أحدث لبسا للقارئ في أكثر من موضع؛ لازدواجيته في الأخذ من الآخر. وفي ضوء ما تم من إجراءات بحثية ونتائج تُوصِّل لها؛ يوصي البحث بِحَث المؤسسات العلمية والأقسام العلمية المتخصصة إلى إكمال هذه المهمة التي بدأها عبد العزيز حمودة في مشروعه النقدي.

الكلمات المفتاحية: عبد العزيز حمودة، البلاغة العربية، الحداثة، البلاغيون العرب، النظريات الغربية الحديثة.

Abstract

Abdulaziz Hamouda considered Arabic rhetoric as a mainstay in his critical project after exposing modern curricula. This research aims to elucidate Hamouda's stance on the relationship between Arabic rhetorical heritage and Greek thought and heritage, and to highlight the efforts of ancient Arabic rhetoricians and their critical procedures in his view, while tracing the opinions of Arab critics in his critical project. The researcher used the descriptive method by reading his critical project, which is represented in his book: (Concave Mirrors).The research reached the following results: Hamouda was keen on finding an alternative Arabic critical theory to modern Western critical theories, tracing its threads and origins in ancient rhetorical thought, even if it was not a complete and coherent model, but it caused confusion for the reader in more than one place; due to its duplicity in taking from the other. In light of the research procedures and the results reached; the research recommends scientific institutions and specialized scientific departments to complete this task that Abdulaziz Hamouda started in his critical project.

Keywords: Arab critics, Abdel Aziz Hamouda, considered Arabic, modernity, modern Western theories.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن استنّ بسُنته، واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعدُ:

برزت في تراثنا النقدي كثير من الكتب والمصنفات التي قدمت لنا درر صاغها علماؤنا السابقون في ميدان البلاغة، من خلال النقد والتحليل والتقويم، وظهرت دراسات عديدة حديثة محاولة التعرف على مناهج أولئك الأعلام من حيث استقلالها بالإبداع أو تأثرها بالفكر اليوناني، وتأثيرها بالنظريات النقدية الغربية الحديثة، وممن عالج هذا الموضوع باستفاضة الناقد عبد العزيز حمودة؛ حيث تناوله ناقدا ومقارنا، وأحدث إثارة في الساحة النقدية والمشهد الثقافي العربي.

واعتبر عبد العزيز حمودة البلاغة العربية مرتكزا رئيسا في مشروعه النقدي بعد تعريته للمناهج الحديثة، وعدَّها البديل الذي سيسدّ النقص في الساحة النقدية العربية بعد الفراغ الذي تركته الحداثة، ويملأ الساحة النقدية العربية قوة ومتانة. ويعتقد أن أغلب النظريات الغربية الحديثة كان لها حضور في التفكير البلاغي القديم، واستنتج ذلك من خلال قراءته لبعض النصوص في المدونة البلاغية القديمة، ومقارنتها بالنقد الغربي المعاصر.

وأشار عبد العزيز حمودة إلى أن النقاد العرب تحولوا إلى الحداثة الغربية بسبب غياب النظرية اللغوية والأدبية في النقد والبلاغة العربية، وقد سعى إلى إثبات جذور هذه النظرية بناءً على الفكر البلاغي القديم، وعلى آراء أعلامه وإجراءاتهم النقدية. فالهدف من دراسته للمدونة البلاغية التراثية ليس تباكيًا على الأطلال، ووقوفا أمام عتبات التراث النقدي العربي في تباهٍ وانبهار، وليس محاولة لتأسيس شرعية الحاضر.

مشكلة البحث:

اختلف الباحثون حول مصادر البلاغة العربية القديمة ومناهج علمائها، يتبين من خلال الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع، فمن قائل أنها مستقلة وفريدة من نوعها، وهناك من ذكر أنها مستوحاة ومتأثرة بالفكر الغربي القديم المتمثل بالتراث اليوناني. وكان لعبد العزيز حمودة جهود في هذا المجال، أحاول إبرازها في هذا البحث.

ويمكن من خلال ما سبق صياغة الأسئلة الآتية:

1. ما موقف عبد العزيز حمودة من تأثر البلاغة العربية بالفكر اليوناني القديم؟
2. ما مدى تأثير الفكر البلاغي القديم بالنظريات النقدية الغربية الحديثة؟
3. ما جهود أعلام البلاغة العربية وإجراءاتهم النقدية في نظر عبد العزيز حمودة؟
4. ما مدى توافق بعض النقاد العرب مع مشروع عبد العزيز حمودة النقدي؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1. إبراز موقف حمودة من إبراز موقفه من التراث العربي البلاغي النقدي، ومدى تأثره بالفكر والتراث اليوناني.
2. إبراز جهود أعلام البلاغة العربية قديما وإجراءاتهم النقدية في نظر عبد العزيز حمودة.
3. نقد مشروع عبد العزيز حمودة النقدي.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. تسليط الضوء على جهود بعض النقاد المحدثين في تتبع الفكر البلاغي العربي القديم.
2. لفت أنظار النقاد إلى البحث عن بديل للنظريات النقدية الغربية الحديثة.
3. بيان تأثر الفكر البلاغي العربي القديم، وأثره على من بعده.
4. قوة الأصداء التي واكبت مشروع عبد العزيز حمودة.

منهج وأدوات وعيّنة البحث:

سيقوم هذا البحث على المنهج الوصفي من خلال قراءة في كتاب عبد العزيز حمودة النقدي: (المرايا المقعرة).

الدراسات السابقة:

1. المشروع النقدي العربي عند عبد العزيز حمودة، رسالة دكتوراه للباحثة حيزية عويشات، جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة، الجزائر، 2018م، وحاولت أن تبحث عن مشروع متكامل في نقد النقد عند عبد العزيز حمودة.
2. التأصيل للتراث من خلال كتاب عبد العزيز حمودة المرايا المقعرة نموذجا، مذكرة ماجستير للباحثين خنوف منير، بونفيخة جاب الله، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر،2018 م، ودارت الدراسة حول وجود الأسس النظرية النقدية في تراثنا البلاغي العربي القديم.

3. ملامح التجربة النقدية العربية المعاصرة عند عبد العزيز حمودة (المرايا المحدبة، والمرايا المقعرة أنموذجا) مذكرة لنيل شهادة الليسانس، خالد كار وآخرون، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 2016م، ووضحت هذه الدراسة ملامح النظرية النقدية العربية الحديثة التي سعى لإثباتها عبد العزيز حمودة.

4. المتاهة والمخلص قراءة في حصاد المعركة، مصطفى محمد رزق السواحلي، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، ع26، 2019م، اهتمت هذه المقالة بالمعارك الأدبية والمساجلات الفكرية التي أثيرت بعد إصدار عبد العزيز حمودة لكتبه النقدية.

5. قراءة في كتاب المرايا المقعرة، علي عليوة، البيان العربي. مج 175، 2009م، وركّز هذا المقال على وصف الكتاب، وشرح موجز لأجزائه.

مدخل:

إنّ عبد العزيز حمودة في كتاباته النقدية مدرك لأهمية الرؤية، وأنّه لا بد لكل ناقد أو اتجاه نقدي أن ينطلق من رؤية فكرية كلية للمعرفة، توجه رؤيته النقدية وآراءه، فضلا عن ضرورة انحيازه لواقعه الخاص، لهذا وجدناه يذهب إلى القول بأنّ من الضرورة العلمية والمنطقية والواقعية أن ينطلق النقاد أو النقد العربي المعاصر من رؤية فلسفية ومعرفية تنتمي للأنساق الفكرية الكبرى لتراثه وحضارته العربية، التي ينتمي إليها وتشكل واقعه العربي، وأن ينطلق من هذا الواقع العربي المعاصر.

وكان منهجه في تتبع تلك القضايا الاعتماد على الجانبين الاستقصائي والتحليلي، ونص على أن تلك النظرية ربما لم تكن متكاملة، ولكنها بالتأكيد ستكون علمية.

وسأحاول الوقوف في هذا البحث على البديل والنموذج المعتمد في نظر عبد العزيز حمودة، متتبعا موقفه من تأثر البلاغة العربية بالفكر اليوناني القديم، ومن أبرز أعلامها قديما، وإجراءاتهم النقدية، موضّحا منهجه وآليته في التعامل مع تلك القضايا البلاغية وأعلامها، وأخيرا نتعرّف على آراء النقاد من مشروع عبد العزيز حمودة النقدي.

أولا: موقف عبد العزيز حمودة من تأثر البلاغة العربية القديمة بالفكر اليوناني القديم:

ذكر عبد العزيز حمودة أن الحياة الأدبية العربية لمدة خمسة قرون -من القرن الثالث الهجري إلى السابع- كانت تعجّ بالتيارات اللغوية والنقدية كما هو الحال في الحياة الأدبية الأوربية في القرنين 19 و20، وأنها حياة بدأت ووصلت ذروتها ثم انتهت (حمودة، 2001، ص. 308) فهو بذلك يعقد مقارنة بين العرب والغرب.

ثم أكّد على تأثر البلاغة العربية القديمة بالفكر اليوناني القديم «في القرون الخمسة المعنية بالبلاغة والمنطق ونظرية الشعر التي أفرزتها الثقافة اليونانية بدرجات متزايدة ابتداء من بداية العصر الذهبي إلى نهايته»(حمودة، 2001، ص. 312) ووصف ذلك التأثر بالإيجابي؛ لأنه نُقِل في فترة كانت منابع الفكر اليوناني «مجهولة ومعطلة في عصور أوربا المظلمة « (حمودة، 2001، ص. 312) وقد ذكر عبد العزيز حمودة أن العقل العربي قد طَوّر في النظرية العربية الأدبية نتيجة التأثير اليوناني غير المباشر ، وهي «نظرية أدبية عربية تقنن للإبداع الشعري وتحكم شروط إنتاجه وتقويمه، وهذا ما يؤكده شكري عياد الذي ذكر أن اتصال المفكرين العرب بالفكر اليوناني وانبهارهم بأرسطو دفع البلاغيين العرب ليس بالضرورة إلى رفض التأثير اليوناني بل إلى مقاومته بإنتاج بديل عربي» (حمودة، 2001، ص. 314) فوجود التأثير لا يعدّ انتقاصا للمثقفين العرب بل يعدّ قوة؛ لأن تأثرهم بالفكر اليوناني كان فكرا موازيا أسهم في تطوير البيان العربي.

ويرى عبد العزيز حمودة أن عصر الانحطاط في البلاغة العربية بدأ بالسكاكي (ت 626هـ) الذي تجمع أغلب الدراسات الحديثة على تبعيته للفكر الأرسطي والمنطقي ؛ كونه «فسَّر اللغة باعتبارها قواعد وقوالب منطقية جامدة، الأمر الذي ساهم في دفع البلاغة العربية في اتجاه الانحطاط» (حمودة، 2001، ص. 314) إلا أن محمد عابد الجابري يقول في دفاعه عن السكاكي وعن البيان العربي الذي طوّره: «إن السكاكي لم يصدر عن منظور أرسطي أبدا، ولا كان يفكر بتوجيه من المنطق الذي ضبطه أرسطو ...لا، إن علاقة السكاكي بأرسطو لم تكن علاقة متأثر بمؤثر، بل كانت علاقة مماثلة...إذن فليس السكاكي هو الذي خنق الحياة في البلاغة العربية بتعقيداته وتقنيناته، كما يزعم البعض» (الجابري، 1985، ص. 44) ولا يعيب السكاكي تقعيده للبلاغة سواء أتأثر بأرسطو أم لم يتأثر؛ ذلك أنه مجرد ممهد لقواعد بُني عليها لاحقا، إضافة إلى أنه لم يغلق باب الاجتهاد كما يدّعي عبد العزيز حمودة.

ثم يعود عبد العزيز حمودة مرة أخرى للتأكيد على وضوح العلاقة بين البلاغة العربية -في فترة ازدهارها أي ما بين قدامة (ت 337هـ) وابن طباطبا (ت322هـ) مرورا بعبد القاهر (ت 471هـ) وحتى حازم القرطاجني (ت684هـ)- والثقافة اليونانية القديمة، وقد وصلت قوة التأثير «إلى حدّ التقارب اللافت للنظر بين أسس الهجوم الذي قاده أهل النقل ضد الشعر العربي، والهجوم العنيف المبكر الذي قاده من قبلهم أفلاطون في كتاب الجمهورية ضد الشعر والشعراء، والطريف أيضا أن الدفاع عن الشعر اعتمد في جزء كبير منه على دفاع أرسطو عن الشعر، وما على المرء إلا أن يقرأ كلمات حازم في الدفاع عن الشعر ليدرك عمق تأثير الفكر اليوناني في مفهوم حازم الناضج عن الشعر» (حمودة، 2001، ص. 329) ففي كل مرة يحاول عبد العزيز حمودة أن يربط بين البلاغة العربية والثقافة اليونانية القديمة مبرزا صور ذلك التأثير والتأثر.

بعد ذلك يتعجب عبد العزيز حمودة من بعض الآراء التي تقول بافتقار الدراسات العربية القديمة إلى النقد التطبيقي، وعلى وجه التحديد إنتاج عبد القاهر الجرجاني، وأشار إلى أنه اتهام باطل، مع إقراره بفقر النماذج التطبيقية عنده، واقتصارها على آية أو آيتين، وبيت أو بيتين فقط؛ لأنه يتحدث عن عصر لم يميّز بعد بين التنظير والتطبيق، ويقول: ''يندر أن نجد نصًّا تراثيًّا يقوم بالدرجة الأولى والأخيرة على التعامل التطبيقي مع قصيدة قديمة أو جديدة'' (حمودة، 2001، ص. 316).

فعبد العزيز حمودة يقرّ بأن البلاغة العربية عرفت النقد التطبيقي، وأن عبدالقاهر الجرجاني قد قدم قراءة لصيقة للنص كما في النقد البنيوي، وذلك عندما حلّل قوله تعالى (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي)، وقول الشاعر: ولما قضينا من منى كل حاجة، وأنه بهذا التحليل ''يزاوج بين نهج تحليل النص من داخله، وتحليل البنية اللغوية، ويقترب من المعالجة البنيوية للنصوص بقدر اقترابه من المنهج التحليلي للنقد الجديد... ونظرية النظم في جوهرها سوسيرية وبنيوية مبكرة'' (حمودة، 2001، ص. 319) ولكن عبد العزيز حمودة يتراجع عن وصف منهج عبدالقاهر بالبنيوية، ويرى فيه افتئاتًا واضحًا على البلاغي العربي القديم، معللا ذلك'' بأن بنيوية الجرجاني تقوم على التعامل مع اللغة كنظام من العلاقات تحكمه شبكة علاقات مركبة'' (حمودة، 2001، ص. 320) فمن الواضح أن عبد القاهر يناقش بالتفصيل آليات الدلالة، وعلاقات الوحدات اللغوية بعضها مع بعض داخل الجملة أو النسق في ضوء أحكام النحو؛ فجاءت بنيويته أكثر تفاعلا في التعامل مع النص من البنيوية الحديثة التي لا تقوم في أفضل أحوالها إلا على نحو النصوص فقط.

ويذهب عبد العزيز حمودة إلى أن فكر عبد القاهر البلاغي قد توافر على دراسة قضية اللفظ والمعنى في الشعر، وذلك حين عرّج إلى الحديث عن العلاقة بين المعنى والصنعة، وتمثل موقفه في جمع اللفظ والمعنى، فاللفظ لا يستخدم للدلالة على المعنى الراسخ في الذهن بل يقود لدلالة جديدة موحية بقوة تحاول تجاوز المعاني السطحية الأولية إلى معانٍ ثانوية، وهو ما يعرف عنده بـ (المعنى، ومعنى المعنى) في باب الكناية، وهو لا يختلف في جوهره عن تعدد الدلالة بالمعنى الحديث خاصة عند النقاد في العصر الحديث، وأشار إلى ظهور مصطلحات نقدية غربية نالت اهتماما كبيرا من النقاد العرب المحدثين، كمصطلحيْ ''الحضور والغياب اللذان ارتبطا بما أسماه دريد بـ (ميتافيزيقا الحضور، ولا شك أن لتلك المصطلحات بريقًا خاصًّا أعمى المنبهرين عن رؤية الحقيقة الواضحة، إن ما قاله عبد القاهر الجرجاني قبل دريد بثمانية قرون لا يختلف كثيرا عن مفهوم الناقد التفكيكي'' (حمودة، 2001، ص. 399-398) وقد يكون فهم حمودة هنا للعلاقة بين النظرية العربية القديمة وإجراءاتها، وبين النظرية الغربية الحديثة متباينًا ''فقد اكتشف أن النظرية العربية تتم عبر التطبيق في الوقت ذاته، عكس النموذج الغربي الذي يعتمد على التنظير ثم التطبيق'' (صغير، 2015، ص. 217).

ونبّه عبد العزيز حمودة إلى استحالة مناقشة قضية الشكل والمضمون بمعزل عن ثنائية اللفظ والمعنى، وأن من البلاغيين من تحمس للشكل على حساب المضمون، ومنهم من تحمس للمضمون على حساب الشكل، ومنهم من جعلهما وجهين لعملة واحدة، وبيّن أن موقف عبد القاهر من الشكل والمضمون لا ينفصل عن آرائه في النظم، وثنائية اللفظ والمعنى، بمعنى ''أن الأدب عنده ليس معنى فقط، أو شكلا فقط لكنه بناء عضوي من الاثنين يصعب -إن لم يكن من المستحيل- الفصل بينهما'' (حمودة، 2001، ص. 480).

كما أنه قد أشار -في معرض حديثه عن النظرية الأدبية العربية- إلى أن أول ما سيواجهه هو أزمة المصطلح التي ''لا ترجع إلى فقر في المصطلح الأدبي أو اللغوي أو ندرته بل تعدده وتخمة الساحة به من ناحية، وإلى التداخل الواضح بين بعض المصطلحات ''المفاتيح'' أو الجوهرية من ناحية ثانية'' (حمودة، 2001، ص. 307) وأشار إلى أن هناك تداخلًا بين مصطلحيْ البلاغة والنقد وقف عليه بعض النقاد العرب المحدثين المؤيدين لهذا التمازج، فأحمد مطلوب مثلا مزج بين النقد والبلاغة -حين عرّف النقد العربي- ورفض الفصل بينهما، وعلى هذا ''فقد حلت البلاغة محل النقد على أساس أنهما يمارسان نشاطا مشتركا هو التحليل، فالنقد يحلل النص والبلاغة تحلل العبارة'' (حمودة، 2001، ص. 308) وقد أورد نصين لمحمد زكي العشماوي، وجابر عصفور لتقرير ما ذهب إليه من عدم إمكان الفصل بين البلاغة والنقد.

ثانيا: موقف عبد العزيز حمودة من جهود أعلام البلاغة العربية القديمة وإجراءاتهم النقدية

تناول عبد العزيز حمودة كثيرا من النقاد البلاغيين قديما تناولا مباشرا وغير مباشر، ومن أبرز من تطرق إليه بطريق غير مباشر، قدامة بن جعفر متبنيا ما وصفه به جابر عصفور من أنه: ''يعاني من فوضى الأحكام النقدية، ويحاول أن يخلص معاصريه من هذه الفوضى بتأصيل نظري صارم للشعر يحدد به معيارا متميزا يهدي عملية التذوق والحكم'' (حمودة، 2001، ص. 310) وربطه بالمنطق الأرسطي؛ حيث كان متأثرا بالثقافة اليونانية.

ثم انتقل عبد العزيز حمودة إلى ابن طباطبا الذي قد وضع بكتابه (عيار الشعر) ''علامة طريق مبكرة في رحلة العقل العربي مع النظرية الأدبية'' (حمودة، 2001، ص. 328) فكان مرجعا في النقد النظري الذي يُعنى بتحديد أصول الفن وتوضيح قواعده، ونستطيع تسمية مرحلته مع مرحلة قدامة بمرحلة تشكيل المفهوم.

ونقف الآن عند عبد القاهر الجرجاني، الذي كان له حضور قوي عند عبد العزيز حمودة ''فقد أحال عليه حوالي تسعين مرة، واستشهد بآرائه في قضايا متنوعة: اللفظ والمعنى، الحقيقة والمجاز، المحاكاة، والطبع والصنعة'' (أمغار، 2005) مما يدل على إثراء عبد القاهر للدراسات البلاغية والنقدية.

ووضح عبد العزيز حمودة أن عبد القاهر الجرجاني قد قرن النقد النظري بالنقد التطبيقي، إلا أن ذلك كان في شواهد معدودة –كما أشرنا سابقا–، واستطاع أن ''يصل بالبلاغة العربية إلى مرحلة من النضج تمثلت في تطوير مذهب لغوي عربي، وآخر أدبي أو نقدي تختفي المسافة بينهما، وبين أبرز قضايا اللغة والنقد في قلب القرن العشرين الميلادي'' (حمودة، 2001، ص. 346) كما حاول إثبات تأثر الجرجاني بأرسطو حينما يذكر أن مصطلح التخييل عند عبد القاهر هو نفسه مصطلح المحاكاة عند أرسطو، وأن تعريف عبد القاهر للتخييل يتفق مع تعريف أرسطو للمحاكاة؛ إلا أن عبد القاهر أخطأ في الترجمة وقام بإدخال تعديلات عليه ليتواءم مع أنواع الشعر العربي الذي لم يعرف بعض أنواع الشعر الذي تحدث عنها أرسطو، وأنه لولا ذلك– الخطأ في الترجمة والتعديلات– لخرج التعريفان متطابقان'' (حمودة، 2001، ص. 339–349).

وبيّن أن عبد القاهر الجرجاني اهتم بجناحيْ النص (اللفظ والمعنى) بخلاف البنيوية التي أسرفت في الاهتمام بالنص على حساب المعنى، والتفكيكية التي اهتمت بالمعنى، وأهملت النص ''فجاءت الممارسة النقدية العربية مزيجا مبتكرا من النقد التحليلي والنقد البنيوي'' (حمودة، 2001، ص. 323) فالجرجاني لم يقف عند الألفاظ وحدها أو المعاني وحدها، وإنما ربط بينهما ربطا وثيقا مدخلا عنصرا ثالثا في الممارسة النقدية، وهو مراعاة الصورة الأدبية الناتجة من تآلف اللفظ والمعنى.

وساق عبد العزيز حمودة نصا لطه حسين في معرض حديثه عن بلاغة عبد القاهر الجرجاني، وذكر أنه ''لم يكن أكثر من شارح للفلسفة اليونانية، ثم إنه يتأثر بأرسطو ...وأن إنجازه يتمثل فيما أنفقه من جهد في التوفيق بين قواعد النحو العربي وآراء أرسطو في الجملة والأسلوب والفصول'' (حمودة، 2001، ص. 348) مما جعله موفقا في البيان والبلاغة العربية على حدّ قوله، لكن ذلك الرأي يحتاج إلى أدلة وبراهين تقوي جانبه.

وفي المقابل أورد عبد العزيز حمودة نصًّا لشوقي ضيف يوضح فيه استيعاب عبد القاهر الجرجاني الجيد لما قرأه من أرسطو ''لكنه حينما ألَّف في البلاغة العربية جاء فيما كتبه في المجاز، والاستعارة، والكناية، والتشبيه، ونظرية النظم معتمدا على التراث النحوي العربي، وجاء إنتاجه تطويرا لجهود النحاة منذ سيبويه'' (حمودة، 2001، ص. 348) فشوقي ذكر أن الجرجاني قد اصطبغ بفلسفة أرسطو في كتابته عن طريق أساتذته عصره.

ويرى عبد العزيز حمودة أن حازم القرطاجني قد احتل مكانة فريدة في تاريخ البلاغة العربية؛ بسبب تواصله مع الإنجازات قبله –حيث بدأ من حيث انتهى قدامة– حتى وصل إلى آفاق مكنته من صياغة أنضج مفهوم للشعر، الذي يكاد يطابق في رأيه تعريف أرسطو للشعر ''وما على المرء إلا أن يقرأ كلمات حازم القرطاجني في الدفاع عن الشعر ليدرك عمق تأثير الفكر اليوناني في مفهوم حازم الناضج بالشعر'' (حمودة، 2001، ص. 329) وذكر أنه البلاغي والمسلم الوحيد الذي سعى جاهدا إلى إعادة النظام'' ليس إلا عالم مضطرب فوضوي فحسب، بل إلى حضارة على حافة الهاوية، وهو ما يفسر حرصه على تقنين الإبداع والصناعة الشعرية، مستفيدا من إنجازات البلاغة العربية واليونانية'' (حمودة، 2001، ص. 349).

ثالثا: مشروع عبد العزيز حمودة في الميزان

تطرق مشروع عبد العزيز حمودة النقدي للنقاش والقراءة من كثير من النقاد العرب، فمنهم من ركّز على الأخطاء المنهجية والإجرائية التي وقع بها حمودة، مع الثناء على ما قدمه للساحة النقدية العربية، والبعض الآخر أراد من نقده هدم ما جاء به مشروعه النقدي.

فإبراهيم أمغار أثنى على قراءة عبد العزيز حمودة لمدونة التراث البلاغي والنقدي، وذكر أنه ''قد قام باستحضار معطيات تاريخية ساهمت –بنظره– في انشغال البلاغيين العرب بثنائية اللفظ والمعنى...وهي على علاقة وثيقة بطبيعة النقد البلاغي في عصر الجاحظ، وقبله، وبعده، ومن هنا تجيء أهمية القراءة التي قام بها؛ لأنها لم تعتمد الإسقاط ولم تهمل عناصر السياق التاريخي'' (أمغار، 2005، ص. 8) ولكنه استدرك عليه تجاهله للجانب الديني في هذه القضية الشائكة'' وقد أغفل حمودة عنصرا رئيسا في قراءة هذه القضية، وهو البعد المذهبي والعقدي في رؤية السلف لثنائية اللفظ والمعنى'' (حمودة، 2001، ص. 8) إذن هذا التجاهل للبُعد العقائدي الذي نشأت القضية في ظلّه مؤثرًا؛ لأنه هو المغذي لهذه القضية، وساق لنا مثلا بعبد القاهر الجرجاني في مناظرته للمذهب المعتزلي، وقيامه بعمل توفيقي بين موقف اللفظيين وموقف النظّامين.

لكن إبراهيم أمغار رجع في الأخير وأوجد عذرا لعبد العزيز حمودة في تجاهله للسياق العقدي، وذكر'' أنه لم يعد موجودا في عصرنا، وذلك لكي يتمكن من تحيين القضية مجددا وربطها باحتياجات الحاضر'' (حمودة، 2001، ص.9).

كما نلحظ أن عبد العزيز حمودة قد فضّل بعض الجوانب التراثية للنقد العربي، وأغفل البعض الآخر، مشيرا ''إلى أن تطوير نظرية لغوية ونقدية عربية يحتاج غربلة وتنقية واعية لتراثنا اللغوي والنقدي من كثير من تناقضاته وتداخلاته قبل أن نضع أيدينا على مفردات تلك النظرية'' (حمودة، 2001، ص. 357).

وأورد إبراهيم أمغار نماذج من انتقائية عبد العزيز حمودة، فـ''تبنيه لموقف عبد القاهر من قضية اللفظ والمعنى لم يرجع إلى مصدر اللفظيين الذين عاصروه أو سبقوه... وهذا في نظرنا خطأ منهجي خطير، لا يقبل منه؛ كونه يعبّر عن نوع من الانتقائية والمفاضلة يمكن أن تشوّه الصورة للقارئ، مهما كانت القيمة العلمية والأدبية لعبد القاهر الجرجاني'' (أمغار، 2005، ص. 9) وأرى أن إشارة حمودة إلى عدم استطاعته'' إحالة القارئ إلى نصوصهم التي تؤكد وجود ذلك الاتجاه مبكرا في البلاغة العربية''

(حمودة، 2001، ص. 280) أخرجه من الإشكالية المنهجية؛ إذ لو أنه لم يشر إلى الخلاف الحاصل في الأساس بين المذهبين لأحدث ذلك فعلا لبسا لدى القارئ.

ولمح إبراهيم أمغار الحضور الضعيف لأعلام المذهب المعتزلي ''فلم تتم الإشارة إلى جهود أبي هاشم الجبائي، والقاضي عبد الجبار، وابن سنان الخفاجي إلا لماما'' (أمغار، 2005، ص. 9) ومعلوم أن أبا هشام له حضور في قضية النظم، والذي كان يطلق عليها الضم، كما أن للقاضي عبد الجبار أثر واضح في هذه القضية ''فلم يتوقف على مظاهر هذا التأثير، ولم يبين درجة الاختلاف بين منهجي عبد الجبار وعبد القاهر، والخلاف بين منطلقاتهما الاعتقادية، كما أنه لم يفصل مفهوم النظم عند عبد القاهر...ولم يناقش المعالم التي سلكها هذا المفهوم قبل أن يصبح مكتملا عند عبد القاهر'' (أمغار، 2005، ص. 10).

وتتضح انتقائية عبد العزيز حمودة في تتبعه لأركان النظرية الأدبية في المدونة البلاغية النقدية العربية، فقد اختصرها في خمسة أركان، ولم يشر إلى'' عنصر مهم يستحيل تجاوزه في أي عصر وحين؛ وهو عنصر تفنن القدماء في التنظير والتمثيل له... وهو الموسيقى والإيقاع، لا في الأوزان الشعرية والقوافي فقط، بل في الحروف أيضا والألفاظ'' (أمغار، 2005، ص. 10) وقد استغرب غياب هذا العنصر المهم عن فهم ناقد مجيد كحمودة.

كما أن المتأمل في الأنموذج الذي قدمه عبد العزيز حمودة ليكون بديلا عن الحداثي الغربي يجده قد ''جاء مرتكزا على الثنائيات التي قدمها سوسير، وهذا ما يمكن اعتباره تحيزا معرفيا إلى الغرب'' (صغير، 2016، ص217.) فهو إذن يتعامل مع أركان النظرية النقدية العربية التي أوردها ''من خلال خلفيات أخرى تتحيز إلى نموذج مغاير، ومن ثم تقرأ النصوص والاستشهاد بعيون معاصرة تحملها ما لا تحتمل'' (صغير، 2016، ص217.) وفي خضم محاولة حمودة البحث عن البديل الذي سيسهم في تأسيس نظرية عربية من خلال '' النهل من التراث ومحاولة ربطه بالحداثة؛ افتقدنا تقديم حمودة لمصطلحات ومفاهيم منهجية ونقدية خاصة به'' (صغير، 2015، ص217.).

الخاتمة:

يُحمد لعبد العزيز حمودة في مشروعه النقدي؛ الجهد الجبار الذي عكف فيه على المدونة البلاغية والنقدية العربية مدة عامين، يتتبع فيه خيوط وأصول النظرية الأدبية واللغوية العربية، ويسعى إلى التنظير لبديل نقدي للحداثة الغربية والعربية، وأثّر هذا المشروع في ''العالم العربي تأثيرا كبيرا، وأعاد بعض الثقة للمبدعين والنقاد العرب، بأن لديهم تراثا جديرا بإعادة الاكتشاف والانتفاع بذخائره'' (عبد الفتاح، 2006) وقد اتصف هذا المشروع ''بالجدية وتوافر وتكريس لما يراه حمودة في صالح راهن ومستقبل النقد والعقل العربيين، حتى لو اختلفنا في تعيين هذا الراهن وتصور ذلك المستقبل'' (سالم، 2001).

غير أن عبد العزيز حمودة قد أحدث لبسًا للقارئ في أكثر من موقف، فمثلا عندما شنّ هجومه على نقاد الحداثة العرب لنقلهم عن الغرب، نجده في المقابل يثني على تأثر عبد القاهر الجرجاني بأرسطو، ويسعى إلى إثباته حينما ادّعى أن مصطلح التخييل عند عبد القاهر هو نفسه مصطلح المحاكاة عند أرسطو، وهنا نلحظ المفارقة والازدواجية في نظرته للأخذ من الآخر ''وكأن الاستيراد من الغرب مسموح في كل حقل إلا المعرفة وعلومها.

كما أنه قد ربط انحطاط البلاغة –على حدّ تعبيره– بالسكاكي؛ لإدخاله منطق أرسطو عليه، وفي المقابل نجده يجعل حازم القرطاجني في منزلة عالية في البلاغة العربية؛ لحرصه ''على تقنين الإبداع والصناعة الشعرية مستفيدا من إنجازات البلاغة العربية واليونانية'' (حمودة، 2001، ص. 349)

ويمكن أن نلحظ مما سبق أن عبد العزيز حمودة فرّق بين آلية الأخذ من الغرب، فإذا كان الناقد الآخذ واعيا لما يأخذ وما يستورد فهو ناقد جيّد، كما هو الحال عند عبد القاهر والقرطاجني، وأما إن كان الناقد تابعا للغرب بما يستورد فهو ناقد تابع ومقلِّد. إذن لو طبق هذا المنهج التفصيلي والتدقيقي فيما استورده النقاد العرب من الغرب حديثا لأحدث توازنا في العملية النقدية.

وذكر أحد النقاد أن ''الظن بإمكان وجود نظرية نقدية عربية هو وهم حداثي تسرب إلى قلم عبد العزيز حمودة من كثرة ما شتم الحداثيين في كتابيْه'' (سالم، 2001) وقد تكون الإشكالية ليست في البديل العربي، وإنما يكمن الخلل في ''منطلقات هذا النموذج الذي يقترحه'' (أمغار، 2005، ص. 12).

أخيرا لا نجد عند عبد العزيز حمودة نموذجا متكاملا ومتماسكا؛ فهو قد دعا إلى نموذج بديل يتكئ على الأصول العربية في مشروعه ولم يَعِدْ به، وقال: ''لم أدَّعِ أنني أقدم نظرية نقدية عربية بديلة، فهذا ادعاء أكبر من جهد عقل مفرد أو عقل جيل كامل، وهذا إنجاز لا يقدر عليه إلا جيل أو أجيال'' (سالم، 2005) وقد أكّد عبد العزيز حمودة أيضا أنه ما زال يبحث عن حلول للخروج من أزمة المشهد النقدي العربي الحديث، ''وما زال يحاول الإجابة عن تساؤل شغل باله وفكره، هل قدمت البلاغة العربية في عصرها الذهبي نظرية لغوية أو أدبية؟ وذكر أن الإجابة على هذا السؤال مسؤولية الجميع، على أن أي حلول قد تقترح وتقدم تحتمل الصحة والخطأ، فوجهة النظر قابلة للاتفاق والاختلاف من دون استفزاز أو تسفيه، أو اتهام بسوء نيّة'' (حمودة، 2003، ص. 10) كأنه بهذا الكلام يُلمح إلى الاختلافات غير الموضوعية التي أثارها جابر عصفور على (المرايا المقعرة)، وأنه يرى الاختلاف الموضوعي الذي يصل إلى الهدف خير للنقد العربي، وبيّن أن كل ما قام به نتيجة رعب أصابه من حال المشهد النقدي العربي في نهاية القرن العشرين، والذي هدد بمحو الثقافة العربية كاملة، ومن ثمّ فالخروج من التيه النقدي المفروض من المذاهب الغربية الحديثة يفرض عليه البحث عن نظرية عربية بديلة.

نعم تأسيس البديل عملية صعبة جدا، لذلك أوصي من خلال هذا البحث المؤسسات العلمية وأقسام اللغة العربية والمتخصصين في البلاغة والنقد إلى إكمال هذه المهمة التي بدأها عبد العزيز حمودة في مشروعه النقدي، فلا يمكن أن ينجز ذلك العمل إلا من خلال عمل مؤسسي مدعوم من القوى السياسية في البلدان العربية يدعم المؤسسات الثقافية العربية، ويجزل العطاء للجامعات والأندية الثقافية لتعيد النظر فيه وتبني عليه وتناقش رؤيته، كما فعل الغرب حينما موّلوا الثقافة الحداثية في العالم.

كما أوصي طلاب الدراسات العليا المتخصصين في البلاغة والنقد الاهتمام بمثل هذه المشاريع النقدية من خلال البحث في تضاعيفها ومناقشتها وعرضها للوصول إلى مدى إمكانية تحقيق ما فيها من تطلعات تسهم في تعزيز النقد العربي وتطويره.

المراجع:

أمغار، إبراهيم. (2005، مارس، 1). قراءة في الخطاب المدافع عن التراث، الأزمة النقدية وإشكالية البديل في المرايا المقعرة لعبد العزيز حمودة، موقع ديوان العرب. https://www.diwanalarab.com/

الجابري، محمد عابد، (2005). اللفظ والمعنى في البيان العربي، مجلة فصول، (1)،44 .

حمودة، عبد العزيز. (2001). المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

حمودة، عبد العزيز. (2003). الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

سالم، حلمي. (2001، يونيو، 6). المرايا المحدبة أصبحت مقعرة والنقد شمل رموز الحداثة، صحيفة الحياة، 3.

سالم، ممدوح. (2005، مايو ، 12). عبد العزيز حمودة: اسمي ارتبط بمحاولة التأصيل لاتجاه نقدي عربي، صحيفة الشرق الأوسط، 9.

صغير، نبيل محمد. (2015). تشريح المرايا في نقد مشروع عبد العزيز حمودة، منشورات ضفاف، دار الأمان للنشر والتوزيع.

عبد الفتاح، مجد. (2006). د.عبد العزيز حمودة، وداعا رائد المقاومة بالنقد الأدبي، موقع الواحة نت. http://www.rabitat alwaha.net/moltaqa/showthread.php?17118

Al Jabra, Mohammad Abed. (2005). Pronunciation and Meaning in the Arabic Statement, (in Arabic) *Fusual Magazine*, (1), 44.

جامعة حائل
University of Ha'il

Journal of Human Sciences
At Hail University

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

Seventh year, Issue 21
Volume 6, March 2024

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658